

## تقديم

يمثل التراث بمفهومه الشامل عنوان ثقافة الشعوب، وسر تميز حضارتها، وهو في الوقت نفسه الأصول التي تربط حاضر الأمم بماضيها، ويؤدي دوراً فاعلاً في صياغة واستشراف مستقبلها، وتحديد هوية أجيالها القادمة، وهو مبعث فخرها واعتزازها بما يحمله من قيم ومعان تدل على العمق الحضاري المتصل بشخصية الأمة؛ ولذلك فلا غرو أن يصبح الاهتمام بالتراث وصيانته ودراسته هدفاً لجميع الدول والباحثين والمهتمين بشأن التراث الثقافي، إضافة إلى قيمته الرمزية والتاريخية والحضارية سعت العديد من البلدان إلى الاستفادة منه في عملية الجذب السياحي وتنمية وتطوير مجتمعاتها وإنعاش اقتصادها. وفي هذا الإطار أضحت قضية التراث تتبوأ مكاناً متقدماً في منظومة القضايا الثقافية التي تسعى الدول والمنظمات الثقافية والمجتمع الإنساني إلى الحفاظ عليه وتنمية موارده الاقتصادية.

مفهوم السياحة التراثية جديد وبدأ يظهر بكثافة في الأوساط العلمية وأدبيات البحث العلمي في السنوات الأخيرة، وفي أحيان كثيرة استخدم هذا المفهوم رديفاً لمصطلح السياحة الثقافية، غير أنه أشمل وأوسع في محتواه فهو يتضمن إضافة إلى معالم التراث الثقافي معالم وموارد التاريخ الطبيعي.

وتعدّ السياحة التراثية كنزاً حضارياً ثميناً، وشاهداً على براعة الإنسان وإبداعه في صياغة الحضارة الإنسانية وتشكيلها على مرّ العصور والأزمنة. فالمواقع الأثرية والتراثية أصبحت تشكل عنصر جذب سياحي مهم لصناعة السياحة يقصدها الكثير من السياح والزوار وتحقق قيم اقتصادية مضافة.

ومن المنظور الاقتصادي فإن الاستفادة القصوى من فرص السياحة التراثية تتمثل في وضع وانتهاج العديد من الخطط والسياسات الداعمة لحماية معالم وموارد هذه السياحة، وذلك من خلال تفعيل مثلث الشركاء (المجتمع، والتراث، والسياحة) لتحقيق التوازن بين احتياجات المجتمع المضيف، ورضاء السائح، وحماية المعالم التراثية والثقافية يفضي إلى سياحة تراثية ناجحة ومسؤولة، تمثل مورداً اقتصادياً مهماً. فالمناطق السياحية أصبحت في عالم اليوم تشكل مورداً رئيساً للترفيه والتزهر والاستجمام، ما يؤسس لتنمية سياحية تراثية مستدامة ذات منافع اقتصادية متعددة تسهم في تنمية موارد الدخل القومي، وتخلق وظائف وتوفر فرص عمل جديدة، وتعزز من اقتصاديات الدول.

وتشير الإحصائيات والدراسات في مجال صناعة السياحة إلى مظاهر الاهتمام المتزايد في العالم بالسياحة التراثية، إذ تسهم السياحة التراثية بفاعلية في عملية التنمية السياحية. فالقرى التراثية، والعادات والتقاليد، والتراث الشعبي أصبحت جميعها تؤلف لوحة تجسد تفاصيل حياة البشر في الماضي، وفي الوقت ذاته أضحت مخرجاتها تجسد منتجاً يسوق اقتصادياً في المحافل والمهرجانات التراثية العالمية والإقليمية والمحلية.

أما من المنظور الاجتماعي فموارد ومعالم السياحة التراثية تسهم بفاعلية في تعزيز وإنماء روح الانتماء والهوية للشعوب من خلال تمسكها بتراثها الذي لا يجب أن تنفصل أو تنفك عنه. كما أن انتقال السياح والزوار من بلد إلى آخر بحثاً عن المعالم التراثية والثقافية يمكنهم من التعرف على تراث الأمم وعاداتها وتقاليدها، وهذه المعارف بلا شك تساعد على فهم الآخر، وتسهم في خلق روح التسامح والاحترام المتبادل، وترسخ مبدأ التفاهم والصدقة وتوطد أركان الأمن والسلام بين الشعوب.

وعندما يكون التراث رمزاً للأمة وكيانها وجوهر ما تقدمه للسياح والزوار، فإن أمر الحفاظ عليه يشكل تحدياً حقيقياً للقائمين على إدارته والمهتمين بشأنه، فتقارير وإصدارات اليونسكو تشير إلى تعرض هذا التراث إلى الدمار والحراب جراء الأنشطة البشرية والطبيعية السلبية التي تهدد بقائه إرثاً إنسانياً متنوع الأبعاد، لذا فلا بد من العمل على الحفاظ عليه وحمايته وإدارته بصورة علمية فاعلة.

وهكذا ستبقي السياحة التراثية بمواردها ومعالمها التاريخية والحضارية المتمثلة في (المواقع الأثرية والتراثية، المباني التاريخية والعمرانية، ومعالم البيئة الثقافية والحضارية، والحصون والقلاع، والمتاحف، والمساجد والمآثورات الشعبية) رمزاً للوحدة والانتماء والهوية الثقافية. ويظل السؤال الجوهري والمهم يتمحور حول كيفية حماية هذا الإرث الثقافي وصيافته والحفاظ عليه، وإعمال البحث المعرفي فيه استكشافاً ومسحاً وتوثيقاً، ومن ثم توظيفه ثقافياً وإعلامياً واقتصادياً باعتباره كنزاً معرفياً مهماً، ورمزاً وطنياً مؤثراً يسهم في بناء الأمة وتشكيل هويتها الثقافية الوطنية.

والكتاب الذي بين أيدينا يناقش جملة من القضايا المهمة في مسألة السياحة التراثية ويشخص أبعادها الثقافية والاقتصادية نقله إلى اللغة العربية الأخ الدكتور عبدالناصر الزهراني بلغة سليمة وأسلوب رصين، فله منا جميعاً الشكر والتقدير على حسن اختياره لموضوع العمل المترجم وعلى جهده المفيد في إضافة مرجع مهم في السياحة التراثية إلى المكتبة العربية.

أ.د. سعيد بن فايز السعيد

عميد كلية السياحة والآثار

## مقدمة المترجم

هذا الكتاب *السياحة التراثية* هو ترجمة لكتاب *Heritage Tourism* لمؤلفيه Stephen Boyd و Dallen Timothy. يعالج الكتاب مسألة السياحة التراثية بشقيها الثقافي والطبيعي، وتحدث بالتفصيل عن التراث ونظرة الناس إليه وكيف يمكن أن يستفاد منه في التنمية الاقتصادية، معظم الأمثلة التي ذكرها المؤلفان عالمية ويمكن تطبيقها على أي دولة أو أي موقع.

الكتاب مزود بصور وأشكال ورسوم توضيحية تعكس جهد المؤلفين من أجل إعطاء القارئ المتخصص وغير المتخصص صورة واضحة عن التراث الثقافي والطبيعي والحفاظ عليه واستخداماته السياحية وكيف يمكن الاستفادة من هذا التراث في التنمية المجتمعية.

الهدف من ترجمة هذا الكتاب هو النقص الشديد في الكتب المؤلفة أو المترجمة في موضوع السياحة التراثية، بالإضافة إلى إثراء المكتبة العربية وتزويدها بالكتب المترجمة في مجال التراث خاصة ومجال الاستفادة من هذا التراث في مجال السياحة.

ويحوي الكتاب في نهاية كل فصل مجموعة من الأسئلة والمراجع التي تساعد القارئ على استرجاع المعلومات التي قرأها والمراجع التي يمكن الرجوع إليها والتي تخدم هذا الفصل.

كما لا يفوتني أن أقدم شكري وتقديري لكل من ساهم في إخراج هذا الكتاب، وأخص بالشكر الدكتور كباشي حسين قسيمة الذي راجع مسودة الكتاب، كما أشكر الدكتور محمد أبو العطا والدكتور سعيد عبدالحفيظ، وكذلك أشكر الأستاذ عبدالعزيز بن محمد الشدوخي على إخراج الأشكال والأستاذ خالد بن فهد السيف الذي تابع إخراج هذا الكتاب حتى طباعته.

ويتقدم المترجم بهذه الترجمة المتواضعة لهذا الكتاب العلمي لطلاب كلية السياحة والآثار في جامعة الملك سعود والجامعات العربية وإلى القارئ العربي، راجياً أن يكون قد حقق الغاية من هذه الترجمة. وأسأل الله أن يوفقنا إلى ما فيه الخير والسداد.

د. عبدالناصر بن عبدالرحمن الزهراني

obeykandl.com

## مقدمة المؤلفين

### PREFACE

بدأت فكرة هذا الكتاب منذ فترة طويلة قبل أن يصبح جزءاً من سلسلة موضوعات بيرسون في مجال السياحة. كان كلُّ منا ذا اهتمام بزيارة مواقع التراث منذ الطفولة، غير أن الرغبة الأكاديمية الجادة في السياحة التراثية بدأت خلال سنوات عملنا معاً - كطلاب دراسات عليا في كندا - بدراسة المناظر الطبيعية والثقافية للتراث في كل من البلدان المتقدمة والنامية في العالم. ومنذ ذلك الحين استمر هذا الاهتمام، واستكشفنا ونشرنا، على سبيل المثال لا الحصر، مجموعة متنوعة من القضايا، بشكل فردي حيناً وبشكل تعاوني حيناً آخر، حول مساهمة السياحة في إعدادات التراث الطبيعي، وتطور الشراكة في مواقع التراث العالمي، والإرشاد التراثي، والتخطيط في مناظر التراث المبنية أو الصناعية، والتعاون المشترك، وتسويق التراث، ومبادئ التنمية المستدامة لسياحة التراث، والدراسات الوطنية للسياحة التراثية والثقافية، ودراسة السياحة التراثية والثقافية في أماكن جغرافية محددة.

إن تركيز كثير من النشاط العلمي في مجال السياحة اليوم قد أسفر عن كتب ذات تركيز تخصصي للغاية. فقد اتبعت نصوص السياحة والتراث هذا الاتجاه، بدراسة مواضيع محددة. مثل الإدارة المتكاملة للتراث (Hall and McArthur 1998)، والتراث كما ينطبق على مناطق جغرافية معينة (Hall and McArthur 1993a, 1996)، وسياق المدينة السياحية التاريخية (Ashworth and Tunbridge 2000)، والقضايا المعاصرة في تفسير التراث (Uzzell and Ballantyne 1998)، وطبيعة الجذب السياحي التراثي (Prentice 1993). كما وجه آخرون التراث من منظور تخصصات محددة، مثل الجغرافيا على سبيل المثال (Graham et al. 2000)، في حين لا يزال آخرون يستكشفون العلاقات الاجتماعية والسياسية بين التراث والسياحة (Herbert 1995b; Tunbridge and Ashworth). هذه هي جميع المساهمات في زيادة فهمنا للتراث والسياحة، وكما هو واضح فهي في سياق ما هو مشار إليه في هذا النص.

إن هدفنا في هذا الكتاب هو تقديم نظرة بعيدة المدى للقضايا الأساسية والشواغل التي تواجه الطلاب والمعلمين والباحثين ومديري السياحة التراثية. ومصادر هذه المعلومات هي بحوثنا التجريبية الخاصة، والتجارب

الشخصية، والمصادر الثانوية للبيانات والوثائق والبحوث المنشورة سابقاً. ومجدونا الأمل في أن هذا العمل سوف يحفز النقاش العلمي أكثر فيما يتعلق بطبيعة السياحة التراثية واتساع نطاقها وإمكانات نموها.

دالين ج. تيموثي، جيلبرت، أريزونا، الولايات المتحدة الأمريكية

ستيفن و. بويد، دونيدن، نيوزيلندا

يناير ٢٠٠٢م

## شكر المؤلفين وتقديرهما

### ACKNOWLEDGEMENTS

كثير من الناس كان لهم دور أساس في تطوير أفكار هذا الكتاب ومفاهيمه. يود دالين أن يعرب عن عميق شكره لروس داولينج Ross Dowling، ومايك هول Mike Hall، وديميتري أيونيديس Dimitri Ioannides، وآلان ليو Alan Lew، وبروس بريدو Bruce Prideaux، وجيف وول Geoff Wall وزملائه في جامعة ولاية أريزونا على إصغائهم له بأذان صاغية وعلى زمالتهم الحقيقية. وكذلك يقدم امتنانه الخاص إلى زوجته (كارول Carol) وأطفاله الأربعة (كيندال Kendall، وأوليفيا Olivia، وهارون Aaron، وسبنسر Spencer) على إعدائهم له بغيابه طيلة فترة إعداد الصيغة النهائية لمشروع هذا الكتاب.

بدأ الكتاب عندما كنت أنا - ستيفن - في قسم الجغرافيا في جامعة ستافوردشاير في إنجلترا، وكان الزملاء التالية أسماؤهم واجهات كبرى للأفكار: ريك بول Rick Ball، وستيفن ويليامز Stephen Williams، والسيدة لويز بونر Louise Bonner. والآخرون الذين كانوا زملاء وأصدقاء في فترة صعبة في حياتي الشخصية، وهم جانيت رايت Janet Wright، وبولا أديسون Paula Addison، وجون أمبروز John Ambrose، وهاميش مين Hamish Maine، وديريك براتس Derek Pratts، وليز يونج Liz Young، وجوردون ووكر Gordon Walker، وأقول لهم شكراً لكم. كما أنني مدين لروزماري دنكان Rosemary Duncan، رسامي الخرائط في قسم الجغرافيا الذين وضعوا كثيراً من الأشكال الواردة في هذا الكتاب. وقد استكملت المراحل اللاحقة من الكتابة بعد أن انضمت إلى قسم السياحة في جامعة أوتاجو. وكان مايكل هول Michael Hall، زميلي (ورئيسي)، قد شكل مصدراً دائماً للحكمة والمشورة. وساعد أيضاً في هذا العمل بمنحى الوقت لاستكمال التزامات الكتابة في الكتاب. والشكر أيضاً لزملائي الحاليين ديفيد دوفال David Duval، وبرنت لوفلوك Brent Lovelock، وهازيل تاكر Hazel Tucker، وأنا كار Anna Carr، وجيمس هاييم James Higham، وفرانسيس كادوجان Frances Cadogan، وميليندا إليوت Melinda Elliott؛ لما قدموه من دعم واقتراحات في بعض الأحيان، وكذلك إلى طلاب الدراسات العليا واي لونج Wai Loong، وشيفا Shiva، ونيك Nick، وإيزابيللا Isabella الذين غيروا جداول أعمالهم عند نهاية الكتابة. وأنا مدين بالكثير لوالدي، وشقيقي، وشقيقتي في إيرلندا الشمالية الذين كان عليهم أن يتحملوا عطلة عيد الميلاد لعام ٢٠٠١م معي، والتي

قضيتها في الكتابة بدلاً من الزيارة. ولا يسعني إلاّ الوعد بأن ذلك لن يحدث مرة أخرى في العام ٢٠٠٢م. إن هذا الكتاب مُهدى لأطفالي وأولادي الثلاثة، ريتشارد Richard، وديفيد David، وإدوارد Edward الذين يعيشون مع والديهم، لكنهم يقعون جزءاً مهماً من حياتي، فهم مصدر إلهامي الدائم.

ونحن ممتنون لحماسة ستيفن بيغ Stephen Page للسلسلة ولكتابنا خاصةً كبداية. فصبيره هو محل تقدير كبير.

كما نعرب عن امتناننا إلى زميلينا المحرر الممتاز ماثيو سميث Matthew Smith، ولورتن فوجليفاند Morten Fuglevand من مؤسسة بيرسون التعليمية، وإلى كل واحد منكم: نحن نشكركم على تفهمكم ومثابرتكم وصبركم.

## شكر الناشر وتقديره

### PUBLISHER'S ACKNOWLEDGEMENTS

نحن ممتنون للتالية أسماؤهم للحصول على إذن لاستنساخ حقوق بعض المواد:

- الجدول رقم (٥,١) تم طبعه من (2000) Garrod, B. and Fyall, A. 'Managing heritage tourism' في *Annals of Tourism Research* ، بالحصول على إذن من (Elsevier Science, 691).
- الشكل رقم (٥,٥) تم إعادة طبعه من (1996) Moscardo, G. 'Mindful visitors: heritage and tourism' في *Annals of Tourism Research* ، بالحصول على إذن من (Elsevier Science, 383).
- الجدول رقم (٥,٧) من (1999) Moscardo, G. في كتاب *Making visitors mindful: principles for creating sustainable visitor experiences through effective communication* Champaign, IL, Sagamore Publishing, Inc.
- الشكل رقم (٦,١) من (1995) Light, D. 'Heritage as informal education' في (ed.) Herbert, D. T. كتاب *Heritage, Tourism and Society* نشر 134 Mansell, London.
- الجدول رقم (٦,١) تم طبعه من (1998) Prentice, R.C., Guerin, S. and McGugan, S. في 'Visitor learning at a heritage attraction: a case study Discovery as a media product' *Tourism Management* ، مع إذن من (Elsevier Science, 16).
- الجدول رقم (٦,٢) من (1995) Light, D. 'Heritage as informal education' في (ed.) Herbert, D. T. كتاب *Heritage, Tourism and Society* نشر 134 Mansell, London.
- الجدول رقم (٦,٨) طُبع من (1998) Stewart, E.J., Hayward, B.M. and Devlin, P.J. في 'The place of interpretation: a new approach to the evaluation of interpretation' *Tourism Management* ، مع الحصول على إذن من (Elsevier Science, 261).
- الشكل رقم (٧,١) طبع من (1979) Cohen, E. 'Rethinking the sociology of tourism' في *Annals of Tourism Research* ، مع الحصول على إذن من (Elsevier Science, 26).

في بعض الحالات ، لم تتمكن من اقتفاء أثر أصحاب المواد ذات حقوق التأليف والنشر ، ونحن نقدر أي معلومات من شأنها أن تمكننا من القيام بذلك.

obeyikahna.com